التوجيهات اللغوية لقراءة علباء بن أحمر أبي تَهِيك اليَشْكُرِي

للدكتور

علي إبراهيم محمد

أستاذ أصول اللغة بجامعتي الأزهر وأم القرى

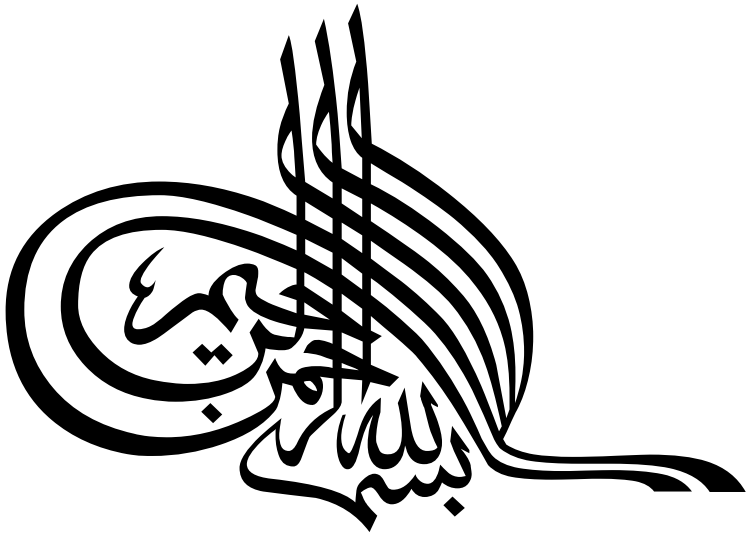

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله – تعالى – أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وأصحابه ومن سلك مسلكه ونهج منهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين ، وبعد ...

فهذه الرحلة السابعة مع القراءات القرآنية ، تأتي هذه الرحلة بعنوان :

" الظواهر اللغوية في قراءة علباء بن أحمر أبي نَهِيك اليَشْكُرِي " .

ويرجع السر وراء اختيار أبي نهيك لتكون القراءات المنسوبة له زادًا لهذه الدراسة إلى عدة أسباب منها :

= كون هذه القراءات المنسوبة إلى هذا القارئ مبعثرة في أُمَّهات كتب القراءات والتفسير وعدم جمعها في مكان واحد .

= عدم وجود دراسة تُعنى بدراسة الظواهر اللغوية في القراءات المنسوبة لأبي نهيك مع تنوع هذه الظواهر واشتمالها على قضايا صوتية ، وصرفية ، ونحوية ودلالية .

= كون هذا القارئ من القراء المغمورين الذين لا يعرفهم بعض من يتعرض للقراءات القرآنية ، مع أنه من التابعين الأوائل .

= انفراد قارئنا ببعض القراءات المنسوبة إليه ، حيث وصلت نسبة ما انفرد به من مجموع ما نسب إليه نحو عشرين في المائة ، الأمر الذي يجعل الحاجة ماسة إلى دراستها .

وإذا كان من سمات البحث العلمي الهادف أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون فمن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى الجهود السابقة في دراسة نظائر

هذه الدراسة ، وقبل هذه الإشارة جدير بنا أن نتساءل عن قيمة الحديث عن الأعمال السابقة بوصفه ركيزة من ركائز البحث العلمي الجاد ؟

تتضح أهمية الإشارة إلى الأعمال السابقة في صدر البحوث الجادة من خلال ثلاث فوائد هي :

= تدفع تكرار جهود الباحثين السابقين للدراسة ، وهنا أود الإشارة إلى أنه ليس كل عنون سجل بحثًا لا يمكن الاقتراب منه ، فبعض الموضوعات سجلت غير أن أصحابها لم يتمكنوا من دراستها على الوجه الذي يغني عن إعادة دراستها .

= تفيد في الإشارة إلى الحقائق العلمية التي تؤكدها الدراسة ، فما هذه الحقائق إلا نتائج البحوث السابقة .

= أنها تدفع شبهة التأثر السلبي بالبحوث السابقة .

هذا عن أهمية الإشارة إلى الأعمال السابقة ، أما أشهر الأعمال التي سبقت دراستنا فمنها :

= التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن عمار السلمي ، علي إبراهيم محمد .

= التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم ، صبري المتولي المتولي .

= الظواهر اللغوية في رواية المفضل الضبي عن عاصم ، علي إبراهيم محمد .

= الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز ، صاحب أبو جناح .

= الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، صاحب أبو جناح .

= قراءة مجاهد بن جبر المكي جمعًا وتوجيهًا ، علي إبراهيم محمد .

وفي سبيل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراءات المنسوبة إلى أبي نهيك سوف تتنوع مصادر هذه الدراسة ويأتي في مقدمتها كتاب شيخنا محمد أحمد خاطر : " القراءات القرآنية في البحر المحيط " ، ثم المصادر التي اعتمد عليها كل من أحمد مختار عمر، وعبد العالم سالم مكرم في معجمهما : " معجم القراءات القرآنية " ويضاف إلى ذلك بعض كتب القراءات القرآنية و كتب التفاسيرالأخرى التي سأجمعها في مسرد خاص بالمصادر والمراجع في نهاية البحث .

وسيأتي هذا البحث في شكل مقدمة تتلوها ترجمة القارئ ، ثم معالجة الظواهر وفق مستويات اللغة الأربعة : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، والمستوى الدلالي ، ثم خاتمة يُشار فيها إلى الحقائق العلمية التي يؤكدها البحث ، والنتائج التي توصل إليها ، والتوصيات التي يوصي بها .

وفيما يتعلق بالمنهج المتبع في معالجة الظواهر اللغوية الواردة في هذا البحث فسوف نستخدم المنهج الوصفي التفسيري الذي يعرض الظاهرة ويعلل لها .

ولا يخلو عمل علمي من بعض الصعوبات التي تواجه كاتبه ، ومن هذه الصعوبات التي رافقت هذا العمل ندرة المعلومات المتوفرة عن ترجمة القارئ ، فما ورد عنه في كتب تراجم القراء لا يجاوز أربعة أسطر وردت في كتاب غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري .

ومن هذه الصعوبات انفراد القارئ ببعض القراءات التي لم أجد لـــه – فيما اطلعت عليه – مؤنسًا يقرأ بمثل ما قرأ به وقد حدث ذلك في تسعة مواطن من إجمالي خمسة وأربعين موطنًا هي جملة ما قــرأ بـــه الرجـــل ، أي نحـــو عشرين في المائة مما قرأ به ، وسأذكر هذه المواطن في الخاتمة ضمن نتائج البحث .

وإني إذ أُقدم هذا العمل أرجو الله – تعالى – أن أكون قد وفقت فيـــه ، وأسأله – سبحانه وتعالى – أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجعل أجره في موازيني يوم القيامة .

وما توفيقي إلا باللّه عليه توكلت وإليه أُنيب

ترجمة أبي نهيك

عِلْباء ، بكسر أوله وسكون اللام بعدها موحدة ومد ، [١]بن أحمر أبو نهيك اليشكري ، بفتح التحتانية ، أي الياء ، وسكون المعجمة ، أي الشين ، [٢]الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب إليه وقد وثقوه، عرض على شهر ابن حوشب [٣] ، وعكرمة مولى ابن عباس[٤]، روى عنه داود بن أبي الفرات الكندي [٥] ، وعبد المؤمن بن خالد[٦] ، وحسين بن واقد [٧] ، وروى عنه حروفه

---

[١] تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تح مأمون شيحا ٢ / ٣٦ ترجمة رقم ٥٢٥٢ ط ٢ دار المعرفة بيروت ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

[٢]تقريب التهذيب لابن حجر ٢ / ٣٦ .

[٣]شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي ثم البصري تابعي مشهور ... عرض عليه القراءة أبو نهيك علباء بن أحمر مات سنة

١٠٠ هـ وقيل غير ذلك . ينظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، عني بنشره ج . براجشتراسر ١ / ٣٢٩ ط ١ الخانجي ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .

[٤]عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى عن مولاه وعن أبي هريرة وعبد الله بن عمر ، وقد تُكِلِّم فيه لرأيه لا لروايته ، فإنه اُتهم بأنه كان يرى رأي الخوارج ، عرض عليه علباء بن أحمر وأبو عمرو بن العلاء ...

اعتمده البخاري وأخرج له مسلم مقروناً وكذبه مجاهد وابن سيرين . ينظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٥١٥ .

أبو المهلب العتكي.[٨] **كما روى له مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ،** [٩] .

= [٥]داوود بن عمرو بن أبي الفرات الكندي أبو عمرو ، كنَّاه محمد بن عرعرة ، وقال عبيد الله بن سعيد : قدم البصرة وكان من أهل مرو يحدث عن أبيه ، وعن الصائغ إبراهيم ، وأبي غالب ، ومحمد بن زيد . ينظر التاريخ الكبير للإمام البخاري ٣ / ٢٣٦ ط دار الكتب العلمية بيروت د ت . وقال ابن أبي عاصم مات داوود سنة سبع وستين ومائة . ينظر كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني تح رفعت فوزي عبد المطلب ١ / ٤١٥ ط ١ الخانجي ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

[٦] عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، أبو خالد المروزي القاضي ، روى عن الحسن ، وابن بريدة ، والصلت بن إياس الحنفي ، وعكرمة ... ذكره ابن حبان في الثقات . ينظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٦ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ط دائرة المعرف النظامية بالهند ١٣٢٦ هـ ، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تح مأمون شيحا ١ / ٤٨٦ .

[٧] حسين بن واقد أبو عبد الله القرشي قاضي مرو وشيخها ، مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز من الطبقة السادسة من التابعين توفي سنة سبع وخمسين ومائة ، وقيل سنة تسع وخمسين ومائة . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٧ / ١٠٤ ط ١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

[٨] غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٥١٥ .

[٩] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي تح بشار عواد معروف ٢٠ / ٢٩٤ ط ١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .

قال عنه الإمام البخاري : " يعد في البصريين عن عمرو بن أخطب وعكرمة ، روى عنه داوود بن أبي الفرات ، وحسين بن واقد "[١٠] ، وقال عنه الدارمي : " قلت ليحيى : فعلباء بن أحمر الذي يروي عنه داوود بن أبي الفرات ؟ فقال : ثقة " [١١] ، وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن علباء بن أحمد اليشكري فقال : لا بأس به لا أعلم إلا خيرًا ، وسئل يحيى بن معين عنه فقال : علباء بن أحمر ثقة ، وسئل أبو زرعة عنه فقال : بصري ثقة " ، [١٢] وقال عنه الحافظ ابن حجر : "بصري صدوق من القراء من الرابعة " . [١٣] ، وقال أيضًا عنه : " هو أحد القراء له اختيار ذكره الداني " . [١٤]

[١٠] التاريخ الكبير للإمام البخاري ٧ / ٧٨ تح هاشم الندوي وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت د ت .

[١١] تاريخ عثمان بن سعد الدارمي تح أحمد محمد نور سيف ص ١٨٢ ط دار المأمون دمشق د ت .

[١٢] كتاب الجرح والتعديل لأبي عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ٧ / ٢٨ ط ١ دار إحياء التراث العربي

بيروت ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م .

[١٣] تقريب التهذيب لابن حجر ١ / ٣٩٧ .

[١٤] تهذيب التهذيب لابن حجر ٧ / ٢٧٤ ط ١ دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٦ هـ.

١ - المستوى الصوتي

١ – ١ - التناوب بين الصوائت

١ – ١ – ١ - بين الفتح والكسر

١ – ١ – ١ – ١ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ آل عمران : ١٠٦

قرأ الجمهور : " تبيض وجوه وتسود وجوه " بفتح التاء في الفعلين ، وقرأ أبو نهيك : " تِبيض وتِسود " بكسر التاء في الفعلين ، وبها قرأ يحيى بن وثاب ، وأبو رزين العقيلي . [١٥] وقال العكبري عن فتح التاء وكسرها إنها لغات . [١٦] ، والكسر هذا يعرف بتلتلة بهراء ، وهو خاص بوزن واحد من أوزان الثلاثي هو فَعِل يَفْعَل ، وفيما زاد عن أربعة أحرف يكون الكسر فيما بدأ بالهمزة أو التاء . [١٧]

---

[١٥] البحر المحيط ٣ / ٢٢ ط ٢ دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م .

[١٦] التبيان في إعراب القرآن للعكبري تح علي محمد البجاوي ١ / ٢٨٤ ط د ب .

[١٧] لغة تميم دراسة وصفية تاريخية ، ضاحي عبد الباقي ص ٢١٠ ط المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

وعلل سيبويه الكسر في الثلاثي بقوله : " وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني " فَعِل " ، كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحًا". [١٨]

وقد تنوعت الأقوال في نسبة هذه الظاهرة ، فقد نسبها سيبويه إلى العرب كافة ما عدا أهل الحجاز ، [١٩] ونسبها أبو حيان في البحر المحيط إلى تميم ، وأسد وقيس ، وربيعة ، وهذيل .[٢٠]

ويرى بعض العلماء حداثة الكسر وقِدَم الفتح ، ويستدل لذلك بانحصار الكسر في وزن واحد من أوزان الثلاثي الستة . [٢١]

٢ــ ١ ــ ١ ــ١ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ الأعراف: ٤٠

---

[١٨] الكتاب لسيبويه ٤ / ١١٠ تح عبد السلام محمد هارون ط ٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

[١٩] الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ٤ / ١١٠ ، وينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور

شاهين

ص ٢٩٠ ط الخانجي د ت .

[٢٠] البحر المحيط ١ / ٢٣ ، ٢٤ .

[٢١] لغة تميم ، ضاحي عبد الباقي ٢١١ .

قرأ الجمهور : " سَمِّ " بفتح السين ، وقرأ أبو نهيك بكسر السين ، وبها قرأ أبو عمران الحوفي ، والأصمعي عن نافع . [٢٢]ونسبها ابن خالويه في المختصر لأبي حيوة . [٢٣]

قال الألوسي في روح المعاني : وقرئ بضم السين وكسرها وهما لغتان فيه والفتح أشهر . [٢٤]

والسم ، بضم السين وكسرها الثُّقْب ، والخِياط : الأبرة التي يُخاط بها .

٣ــ ١ ــ ١ ــ١-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾آل عمران: ١٤٦

قرأ الجمهور : " وهَنوا " بفتح الهاء ، وقرأ أبو نهيك : " وهِنوا " بكسر الهاء ، وبها قرأ الحسن البصري ، والأعمش ، وأبو السمال . [٢٥] ووجه ابن

---

[٢٢]البحر المحيط ٤ / ٢٧٩ .

[٢٣]مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ص ٤٨ ، ٤٩ ط مكتبة المتنبي بالقاهرة د ت .

[٢٤]روح المعاني للألوسي مج ٥ ج ٨ / ١٧٧ ط دار الفكر بيروت ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

[٢٥]نسبها ابن خالويه في المختصر ص ٢٩ إلى أبي نهيك ، والحسن ، وأبي السمال ، ونسبها أبو حيان في البحر ٣ / ٧٤ إلى

الأعمش والحسن ، وأبي السمال .

جني قراءة الكسر بأنها لغة ، قال : " فيه لغتان ، وَهَن يَهِن ، ووَهِن يَوْهَن " . [٢٦] ونظير اللغة الأولى وعد يعد ، ونظير اللغة الأُخرى وجل يَوْجَل . [٢٧]

٢-١ - بين الضم والفتح

١ – ٢ – ١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾الأنبياء: ٥٨

قرأ الجمهور : "جُذاذًا " بالضم ، وقرأ أبو نهيك بفتح الجيم ، وبها قرأ ابن عباس وأبو السمال . [٢٨] ، وقرأ الكسائي ، والأعمش وابن محيصن : " جِذَاذًا " بكسر الجيم ، وقال أبوحاتم : الفتح والكسر والضم لغات بمعنى . [٢٩]

وفرق أبو جعفر الرعيني بين القراءات الثلاث فجعل قراءة الضم " جُذاذًا " جمع " جُذاذة " كزُجاج وزُجاجة ، وجعل قراءة الكسر " جِذاذًا " جمع " جَذِيذ " ككريم وكِرام ، وجعل قراءة الفتح " جَذاذًا " على أنها مصدر بمعنى المجذوذ كالحصاد بمعنى المحصود . [٣٠]

---

[٢٦] المحتسب ١ / ٢٧٣ .

[٢٧] قراءة أبي السمال العدوي جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا ، حمدي عبد الفتاح مصطفى ص ٧٠ ط ١ الجريسي ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

[٢٨] البحر المحيط ٦ / ٣٢٢ .

[٢٩] المحتسب لابن جني ٢ / ١٠٨ ، والجامع للقرطبي ١١ / ١٩٧ .

[٣٠] تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن لأبي جعفر الرعيني تح علي حسين البواب ص ٧٦ ط ١ دار المنارة ١٩٨٧ م .

٣–١ - بين الضم والكسر

١ – ٣ – ١ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢

قرأ الجمهور : " الحمدُ لِله " بضم الدال وكسر اللام ، وقرأ أبو نهيك : " الحمدِ لله " بكسر الدال إتباعًا لكسر اللام . [٣١] ، وبها قرأ الحسن البصري ، وزيد بن علي ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، ورؤبة[٣٢]

وقد خرج الأخفش هذه القراءة على القياس على الأسماء المبنية التي تلتزم حركة واحدة في كل المواطن الإعرابية . [٣٣]

وخرجها الفراء قياسًا على اجتماع الكسرتين في كلمة " إِبِل " قال : " هذه كلمة كثرت على ألسنة العرب حتى صارت كالاسم الواحد ، فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد ضمة بعدها كسرة ، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل " إِبِل " فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم " . [٣٤]

---

[٣١] زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي تح عبد الرزاق المهدي ط ١ دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٢ هـ .

[٣٢] الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، صاحب أبو جناح ص ١١٣ ط ١ دار الفكر عمان – الأُردن ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .

[٣٣] القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، محمد أحمد الصغير ص ١٢٠ ط ١ دار الفكر بيروت ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م . نقلا عن معاني القرآن للأخفش ص ٩

[٣٤] القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، محمود أحمد الصغير ص ١٢٩ ، ١٣٠ نقلا عن معاني القرآن للفراء ١ / ٣ .

وما حدث في هذه القراءة هو الإتباع الحركي العكسي حيث كُسرت الدل إتباعًا لكسرة اللام بعدها ، قال أبو البقاء العكبري : " ويُقرأ بكسر الدال ، وهو أن يكون أتبع حركة الدال حركة اللام ، وقد فعلت العرب مثل ذلك ، فقالوا: المِغِيرة فكسروا الميم " [٣٥] .

ولما كانت الحركة التي حدث فيها الإتباع حركة إعرابية ضعّف ابن جني ذلك " لأن حركة الإعراب لا تستهلك لحركة الإتباع إلا على لُغية ضعيفة".[٣٦]

ونسب عبد الفتاح القاضي كسر الدال إلى بني تميم وبعض غطفان . [٣٧]

---

[٣٥]إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز ١ / ٨٧ ، ٨٨ ط ١ عالم الكتب بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

[٣٦]القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، محمود الصغير ص ٢٢٣ نقلا عن المحتسب ١/ ٧١ .

[٣٧]القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ص ٢١ ط عيسى الحلبي د ت .

٢ - المستوى الصرفي

٢-١ - بين الأمر والماضي

١ ــ ٢ - ١ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْئَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾الإسراء: ١٠١

قرأ الجمهور : " فاسأل " بصيغة الأمر ، والخطاب للرسول – صلى الله عليه وسلم – [٣٨] وقرأ أبو نهيك : " فسألَ " بصيغة الخبر ، وبها قرأ ابن عباس . [٣٩]أي سأل موسى فرعونَ أن يخلي بني إسرائيل ويطلق سبيلهم ويرسلهم معه . [٤٠] وعلى هذا يكون الفعل " سأل " متعديًّا إلى مفعولين الأول منهما محذوف وهو

" فرعون " والثاني " بني إسرائيل . [٤١]

٢ــ ٢ - بين فَعَل و أَفْعَل

١ - ٢ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ ص: ٢٦

---

[٣٨]البحر المحيط ٦ / ٨٥ .

[٣٩]الجامع للقرطبي ١٠ / ٢١٨ .

[٤٠]الجامع للقرطبي ١٠ / ٢١٨ .

[٤١]البحر المحيط ٢ / ٨٥ .

قرأ الجمهور : " يَضِلُّون " من : " ضَلَّ " الثلاثي ، وقرأ أبو نهيك :

" يُضِلُّون " من الرباعي أضل ، وبها قرأ أبو حيوة ، وابن يعمر . [٤٢]ونسبها أبو حيان إلى ابن عباس والحسن بخلاف عنهما وأبي حيوة ،وقال وجه قراءة الجمهور أنهم لما أضلهم اتباع الهوى صاروا ضالين ، وقال عن القراءة الأخرى إنها أعم لأنه لا يُضل إلا ضال . [٤٣]

٣– ٢ - بين فَعَلَ وفَعَّل

١– ٣– ٢ -قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾البقرة: ٨٤

قرأ الجمهور : " تَسْفِكُون " بفتح التاء وسكون السين وكسر الفاء ، وقرأ أبو نهيك بضم التاء وفتح السين وكسر الفاء مشددة : " تُسَفِّكون " من " سَفَّك " . وبها قرأ أبو مجلز . [٤٤]

٢ – ٣ – ٢ -قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾البقرة : ٨٥

---

[٤٢]زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ص ١٢١٠ ط ١ المكتب الإسلامي ودار ابن حزم بيروت ١٤٢٣ هـ ــ ٢٠٠٢ م .

[٤٣]البحر المحيط ٧ / ٣٩٥ .

[٤٤]البحر المحيط لأبي حيان ١ / ٢٨٩ ، والجامع للقرطبي ج ٢ / ١٤ .

قرأ الجمهور : " تَقْتُلون " مخففًا ، من " قَتَل " وقرأ أبو نهيك : " تُقَتِّلون " مشددا من : " قَتَّل " وبها قرأ الحسن . [٤٥]

٣ــ ٣ــ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾ طه: ٩٧

قرأ الجمهور : " لَنُحَرِّقَنَّه " بضم حرف المضارعة من " حَرَّق " وبنون توكيد ثقيلة ، وقرأ أبو نهيك : " لَنَحْرُقَنْه " ، [٤٦] بفتح حرف المضارعة وضم عين الفعل وبنون توكيد خفيفة من حَرَق يَحْرُق بوزن فَعَل يَفْعُل .

قال ابن منظور في لسان العرب : " حَرَقَ نابَه يَحْرُقُه أي سحقه حتى سُمع له صريف " . [٤٧]

٤ ــ ٣ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٧

قرأ الجمهور : " تَهْجُرون " بفتح التاء وسكون الهاء وضم الجيم ، قرأ أبو نهيك : " تُهَجِّرون " بضم التاء وفتح الهاء وكسر الجيم مشددة ، وبها قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وزيد بن علي وعكرمة ، وابن محيصن ، وأبو حيوة . [٤٨]

---

[٤٥] البحر المحيط ١ / ٢٩١ .

[٤٦] مختصر لابن خالويه ص ٩٢ .

[٤٧] لسان العرب " ح – ر – ق – " مج ٢ / ٨٤١ ط دار المعارف د ت .

[٤٨] البحر المحيط ٦ / ٤١٣ .

وقراءة الجمهور تحتمل وجهين من المعنى أحدهما : تهجرون الحق وذكر الله وذلك بالإعراض عن القرآن الكريم ، أو البيت ، أو الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، والمعنى الآخر : أن يكون المراد أنهم يقولون في القرآن ما لا معنى له ، أي يهذون .[٤٩]

ومعنى قراءة أبي نهيك تضعيف من " هَجَّر " ماضي الهجر بالفتح بمعنى مقابل الوصل أو الهذيان أو ماضي الهُجر وهو الفحش . [٥٠]

وقال ابن جنى عن قراءة : " تُهَجِّرون " : " وأما " تُهَجِّرون " فينبغي – والله أعلم – أن يكون تُكثرون من الهُجر وهو الهذيان ، أو هجر النبي – صلى الله عليه وسلم – وكتاب الله ، أو تكثرون من الإهجار وهو إفحاش القول؛ لأن فعَّل تأتي للتكثير . [٥١]

٥ــ ٣ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾النازعات: ٣٦

قرأ الجمهور : " وبُرِّزَتْ " بضم الباء وكسر الراء مشددة بالبناء للمفعول ، وقرأ أبو نهيك : " وبُرِزَتْ " بضم الباء وكسر الراء مخففة بالبناء

[٤٩]التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ص ٨٦ ط ٢ مكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢١ هـــ ــ ٢٠٠٠ م .

[٥٠]البحر المحيط ٦ / ٤١٣ ، والكشاف للزمخشري ٣ / ٥١ .

[٥١]المحتسب لابن جني ٢ / ١٣٩ .

للمفعول مخففًا ، وبها قرأ أبو السمال ، وهارون عن أبي عمرو . [٥٢] ونسبها الفخر الرازي لأبي نهيك . [٥٣]

٤ - ٢ - بين فَعَل وافتعل

١ــ ٤ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ الأعراف : ١٦٣

قرأ الجمهور : " يَعْدُون " بفتح الياء وسكون العين وضم الدال ، وقرأ أبو نهيك :" يَعَدُّون " بفتح الياء والعين وبضم الدال مشددة أصلها : " يعتدون فأُدغمت التاء في الدال ، أسكن التاء ليدغمها في الدال ونقل فتحتها إلى العين فصارت " يَعَدُّون . [٥٤] وبها قرأ شهر بن حوشب . [٥٥]

---

[٥٢] البحر المحيط ٨ / ٤٢٣ وروح المعاني للألوسي ج ٣٠ / ٢ ط دار الفكر بيروت ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

[٥٣] التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣١ / ٥٠ ط ٣ دار إحياء التراث الإسلامي بيروت د ت .

[٥٤] البحر المحيط ٤ / ٤١٠ ، والمحتسب لابن جني ١ / ٣٧٧ .

[٥٥] المحتسب لابن جني ١ / ٣٧٧ .

٥ ــ ٢ - بين فاعل وأفْعَل

١ ــ ٥ -٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ مريم: ٢٥

في كلمة " تُساقط " قراءات عديدة منها قراءة حفص عن عاصم : " تُسَاقِطْ " ، من " ساقطَ " بوزن فاعل ، وعنى به النخلة ، وقال : تُساقط لأن ذلك لا يكون دفعة واحدة ، ومثله : أنا أُساقط عليك المال أولا فأولا ، وقرأ حمزة : " تَسَاقطْ " بفتح التاء والتخفيف أراد : تتساقط ، ثم حذف التاء لاجتماع التاءين ، وقرأ باقي السبعة : " تَسَّاقطْ " بالتشديد أدغموا التاء في السين ، [٥٦]وقرأ البراء بن عازب : " يَسَّاقط " بالياء وتشديد السين ، [٥٧] أبو نهيك : " تُسْقِط " من أسقط بوزن أفعل ،وبه قرأ مسروق بن الأجدع ، وأبو حيوة . [٥٨] ومعنى قراءة أبي نهيك : تُسْقِط النخلةُ عليك رطبًا جنيًّا . [٥٩]

---

[٥٦]حجة القراءات لابن زنجلة تح سعيد الأفغاني ص ٤٤٢ ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

[٥٧٥٧]إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٢ .

[٥٨٥٨]البحر المحيط ٦ / ١٨٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٢ .

[٥٩]جامع البيان للطبري ١٦ / ٧٣ .

٦ ــ ٢ - بين تفاعل وتفعَّل

١ ــ ٦ ــ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾الحجرات: ١٣

قرأ الجمهور : " لتعارفوا " بتخفيف التاء والأصل لتتعارفوا حذفت إحدى التاءين تخفيفًا ، [٦٠] وقرأ أبو نهيك : " لِتَتَعَرَّفُوا " بتاءين مفتوحتين وراء مشددة مفتوحة من غير ألف ، وبها قرأ الأعمش . [٦١] مضارع تَعَرَّفَ ، وقرأ مجاهد ، وابن كثير في رواية ، وابن محيصن : " لِتَّعارفوا " بإدغام التاء في التاء ، وقرأ ابن عباس ، وأبان عن عاصم : " لتعرفوا " مضارع عرف . [٦٢]

٧ــ ٢ - الصيغة بين الإسمية والفعلية

١ــ ٧ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾آل عمران : ١٨

قرأ الجمهور : " شَهِدَ " فعلا ماضيًّا ، وقرأ أبو نهيك : " شهداءُ " جمعًا مرفوعًا ، وبها قرأ أبو المهلب عم محارب بن دثار . [٦٣]وهذه القراءة قدر فيها

---

[٦٠]الدر المصون للسمين الحلبي تح أحمد محمد الخراط / ١٠ / ١٢ .

[٦١]زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١٣٣٦ ، وينظر مختصر ابن خالويه ص ١١٤ .

[٦٢]البحر المحيط ٨ / ١١٦ .

[٦٣]البحر المحيط ٢ / ٤٠٣ .

أبو جعفر النحاس حذف المبتدأ في قطع ما أصله صفة والتقدير هم شهداءُ اللهِ. [٦٤] والقطع هنا على معنى المدح . [٦٥]

وقد اتخذ جولد زيهر من هذه القراءة ذريعة للطعن في القراءات القرآنية والقول بعدم توقيفيتها ، قال : " أدرك بعضهم ما تثيره شهادة الله لنفسه لا سيما مع قرن الملائكة وأولي العلم على أنهم شاهدون معه ، فاستعانوا على علاج ذلك بالاستعاضة عن قراءة الفعل (شهد الله) بصيغة الجمع (شهداء الله) ، رابطين ذلك بالسياق بالآية السابقة :(الصابرين والصادقين والقانتين والمُنْفقين والمستغفرين بالأسحار) أي هؤلاء شهداء الله أنه لا إله هو والملائكة ...بيد أن من أحدثوا التعليل المذكور لم يجروا مثله في النساء آية ١٦٦ (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدًا) فتركوها ، أي آية النساء دون تغيير لصعوبة التعديل . [٦٦]

ويُرد على الكاتب بأن آية النساء لم يرد فيها قراءة بغير الفعل من يوم إنزال القرآن إلى يومنا هذا ، وللرد عليه أيضًا نسأله هل شهادة الله – تعالى – لنفسه بالقيام بالعدل بين عباده تمس – من قريب أو بعيد – مقام الألوهية السامي ؟ ثم إن جولد زيهر رد على نفسه بآية النساء ، وكان الأجدر به ، وقد

---

[٦٤] إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تح زهير غازي زاهد ١ / ٣٦٢ ط ٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

[٦٥] القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، محمود أحمد الصغير ص ٤٦٩ .

[٦٦] القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ، عبد الفتاح القاضي ص ١٢٣ ، ١٢٤ ط مكتبة الدار بالمدينة المنورة د ت .

وقف على آية النساء ، وهي تدل على ما تدل عليه آية آل عمران ألا يتعرض لآية آل عمران ، وألا يذكر هذه القراءة المنكرة العميقة في الشذوذ . [٦٧]

٢ ــ ٧ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه: ٥٠

قرأ الجمهور : " خَلْقَه " بسكون اللام ، وقرأ أبو نهيك : "خَلَقَه " بفتح اللام فعلا ماضيًّا ، وبها قرأ ابن أبي إسحاق ، والأعمش والحسن ، ونصير عن الكسائي ، وابن نوح عن قتيبة ، وسلام . [٦٨]

وعلى قراءة الجمهور تكون " خلْقَه " مفعولا أولا للفعل " أعطى " والمفعول الثاني " كل شيء " والتقدير : أعطى خلْقَه كل شيء ، والمعنى أعطى كل شيء مخلوقَ خلقِه ؛ أي هو الذي ابتدعه ، وعلى قراءة أبي نهيك يكون المفعول الثاني محذوف . [٦٩] وفي سبب حذفه أقوال منها أنه حذف اقتصارًا أي: أعطى كل شيء خَلَقه لم يُخَلِّه من عطائه وإنعامه ثم هدى ، أي : عرف كيف يرتفق بما أعطى وكيف يتوصل إليه ، وقيل حذف اختصارًا لدلالة المعنى عليه، أي : أعطى كل شيء خَلَقه ما يحتاج إليه . [٧٠]

---

[٦٧] المرجع السابق ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

[٦٨] البحر المحيط ٦ / ٢٤٧ .

[٦٩] التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢ / ٨٩٢ .

[٧٠] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد محمد سعد ص ٢٧٤ نقلا عن البحر المحيط ٦ / ٢٤٧ .

والفرق بين الحذف للاقتصار والحذف للاختصار أن الحذف في الأول لا يكون المفعول مقصودًا أصلا ، وذلك بغرض تركيز الاهتمام على وقوع الفعل ، على شاكلة قولهم : فلان يعطي ويمنع ، والحذف للاختصار فيحذف المفعول مع اعتبار إرادته في الكلام بغرض تعميمه ههنا . [٧١]

٣ ــ ٧ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ يس: ٥٢

قرأ الجمهور : " بَعَثَنا " فعلا ماضيًّا ، وقرأ أبو نهيك : " بَعْثِنا " مصدرًا ، وبها قرأ علي ، وابن عباس ، والضحاك . [٧٢]

٨ــ ٢ - الصيغة بين الإسمية والحرفية

١ــ ٨ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ يس: ٥٢

قرأ الجمهور : مَنْ " بفتح الميم وسكون النون اسم استفهام ، وقرأ أبو نهيك : " مِنْ " بكسر الميم حرف جر ، وبها قرأ علي ، وابن عباس ، والضحاك . [٧٣]

٩ــ ٢ - بين الإفراد والجمع

١ــ ٩ ــ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٧

---

[٧١] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ص ٢٧٤ .

[٧٢] البحر المحيط ٧ / ٣٤١ .

[٧٣] البحر المحيط ٧ / ٣٤١ .

قرأ الجمهور : " سامرًا " بالإفراد وهو اسم مفرد بمعنى الجمع كالحاضر وهم القوم النازلون على الماء ، والباقر جمع البقر ، والجامل جمع الإبل ذكورتها وإناثها [٧٤]، وقرأ أبو نهيك : " سُمَّارا " بضم السينوفتح الميم مشددة وألف بعدها جمع سامر ، وبها قرأ ابن عباس ، وزيد بن علي ، وأبو رجاء . [٧٥] جمع سامر نحو كاتب وكُتَّاب وشارب وشُرَّاب . [٧٦]

٢ - ٩ – ٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ القمر: ٥٤

قرأ الجمهور : " ونَهَر " بفتح النون والهاء مفردًا ، وقرأ أبو نهيك : " ونُهُر " بضم النون والهاء جمع نهر ، وبها قرأ زهير العرقبي ، والأعمش ، وأبو مجلز ، واليماني .[٧٧]

قال ابن جني : هذا جمع نهر ، كما جاء عنهم من تكسي فَعَل على فُعُل كاَسَد وأُسُد ووَثَن ووُثُن . [٧٨] ويجوز أن تكون جمع نهْر بسكون الهاء ونظيره سَقْف وسُقُف . [٧٩]

---

[٧٤] الجامع للقرطبي ج ١٢ / ٩١ .

[٧٥] البحر المحيط ٦ / ٤١٣ .

[٧٦] المحتسب لابن جني ٢ / ١٣٩ .

[٧٧] البحر المحيط ٨ / ١٨٥ .

[٧٨] المحتسب لابن جني ٢ / ٣٥١ .

[٧٩] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي تح شعبان محمد إسماعيل ٢ / ٥٠٧ ط ١ عالم الكتب بيروت

ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠ – ٢ - اختلاف صيغ الجمع

١– ١٠ –٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾النساء: ١١٧

قرأ الجمهور : " إناثًا " بوزن فِعال ، وقرأ أبو نهيك : " أُنُثًا " بوزن فُعُل جمع أنيث كغرير وغُرُر ، وبها قرأ ابن عباس ، وأبو حيوة، والحسن ، وعطاء، وأبو العالية . [٨٠]والمراد بالإناث والأُنُث الأصنام . [٨١] وفي هذه الكلمة أحد عشر وجهًا من القراءات .[٨٢]

٢ – ١٠ – ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾الحج: ٢

قرأ الجمهور : " سُكارى " بضم السين ، وقرأ أبو نهيك بفتح السين ، وبها قرأ أبو هريرة ، وعيسى . قال أبو حاتم عن قراءة الفتح : هي لغة

---

[٨٠]البحر المحيط ٣ / ٣٥٢

[٨١]المحتسب لابن جني ١ / ٣٠٤ .

[٨٢]القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور شاهين ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

تميم.[٨٣] ونظير ذلك كُسالى بضم الكاف للحجازيين وكَسالى بفتح الكاف لبني تميم.[٨٤]

وكل من سُكارى وسَكارى بضم السين وفتحها جمع تكسير مفرده سكران ،

" وذهب أبو الحسن بن الباذش أن سُكارى بضم السين اسم جمع ، وقال : هو القياس ؛ لأنه جاء على بناء لم يجئ عليه جمع ألبتة ن ونسب إلى سيبويه القول بأنه اسم جمع ، وأنه ذكر ذلك في الأبنية إلا أن أبا حيانقد ذكر بأنه قد وهم في ذلك فسيبويه لم يورد إلا القول بأنه جمع تكسير " . [٨٥]

ونسب بعض العلماء الضم للحجازيين ، ونسب الفتح لبني تميم . ومن المعلوم أن الضم أثقل من الفتح ، وفي نسبة الضم للحجازيين مع ثقله وهم حضر ونسبة الفتح لبني تميم وهو خفيف وهم بدو ما يعزز مبدأ التلقي والمشافهة في القراءة .

ويحتمل أن تكون الصيغة الحجاية " الضم " هي الأصل وحينئذ تكون الصيغة التميمية تطورت عن طريق التماثل التخلفي المنفصل عندهم ، ويحتمل

---

[٨٣]البحر المحيط ٦ / ٣٥٠ .

[٨٤]لغة تميم دراسة وصفية تاريخية د ضاحي عبد الباقي ص ٤٦٥ .

[٨٥]التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الواردة في الطهارة والحج ، حنان أحمد محمد بياري ص ٣١٨ ط ١ مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع السعودية ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م نقلا عن البحر المحيط ٣ / ٢٦٦ .

أن تكون صيغة بني تميم هي الأصل وحينئذ تكون صيغة الحجازيين متطورة عن طريق التخالف المتباعد . [٨٦]

٣ ــ ١٠ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾القمر: ٢٠

٤ ــ ١٠ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾الحاقة: ٧

قرأ الجمهور : " أعجاز " بوزن أَفْعَال ، وقرأ أبو نهيك : " أَعْجُز " بوزن أَفْعُل نحو ضبع وأَضْبُع في الموضعين . [٨٧]

١١ ــ ٢ - بين الجمع واسم الجنس

١ــ ١١ ــ ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾المنافقون: ٤

قرأ الجمهور : " خُشُب " بضم الخاء والشين جمع خشبة ، [٨٨] وقرأ أبو عمرو ، والكسائي ، وقنبل بخلفه بضم الخاء وسكون الشين مخفف " خُشُب " ، [٨٩] ، " وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فعلة على فُعُل في الأسماء على ألسن العرب أكثر وذلك كجمعهم البدنة بُدْن ، والأَجَمة أُجْم " [٩٠]وقرأ ابن

---

[٨٦]لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، ضاحي عبد الباقي ص ٢٩٠ .

[٨٧]البحر المحيط ٨ / ١٧٩ ، و ٨ / ٣٢١ .

[٨٨]البحر المحيط ٨ / ٢٧٢ .

[٨٩]إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٢ / ٥٣٩ .

[٩٠]جامع البيان للطبري ٢٨ / ١٠٨

المسيب ، وابن جبير : " خَشَب " بفتح الخاء والشين ، اسم جنس الواحد خَشَبة ، وأنث وصفه كقوله – تعالى – : " أعجاز نخل خاوية " [٧ / الحاقة] ، [٩١]ويمكن أن يكون جمع خشبة كما قال العكبري . [٩٢]، وابن منظور [٩٣]وقرأ أبو نهيك : " خَشْب " بفتح الخاء وسكون الشين ، وبها قرأ أبو المتوكل ، وأبو عمران . [٩٤] قال العكبري عن هذه القراءة : " الأشبه أن يكون لغة ، وليس مخففًا من المفتوح لأن الفتحة لا تُخفف " . [٩٥] ، ونظيره الحلْب والحَلَب ، والطرْد والطرَد . [٩٦] ، ونظير تسكين المفتوح في القراءات القرآنية قراءة الأصمعي عن أبي عمرو : " ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾البقرة: ١٠ بسكون الراء من كلمة " مرض " في المرتين اللتين وردتا في القول الكريم السابق ، وقال أبو حيان عن السكون إنه لغة . [٩٧]

---

[٩١]البحر المحيط ٨ / ٢٧٢ .

[٩٢]إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء الكفوي دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز ٢ / ٥٨٨ .

[٩٣]لسان العرب لابن منظور " خ – ش – ب " ٢ / ١١٥٩ .

[٩٤] زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١٤٣٩ .

[٩٥] إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء الكفوي دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز ٢ / ٥٨٨ .

[٩٦]المحتسب لابن جني ١ / ١٣٣ .

[٩٧]البحر المحيط ١ / ٥٨ .

١٢ – ٢ - بين اسم الفاعل والمصدر

١ – ١٢ – ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ مريم: ١٤

٢ – ١٢ – ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ مريم: ٣٢

قرأ الجمهور في الموطنين :" وبَرًّا " بفتح الباء ، اسم فاعل تقول بَرَّ يَبَرُّ فهو بار وبَرٌّ . [٩٨] وقرأ أبو نهيك في الموطنين " وبِرًّا " بكسر الباء مصد وصف به للمبالغة ، قال الزمخشري : " جعل ذاته بِرًّا لفرط بره " . [٩٩] وقال الشوكاني : " مصدر وصف به للمبالغة " . [١٠٠] ويجوز أن يكون المصدر منصوب بفعل محذوف والتقدير ألزمني بِرًّا ، أو على تقدير حذف مضاف والتقدير وجعلني ذا بر . [١٠١]

وقرأ بما قرأ به أبو نهيك الحسن ، وأبو جعفر في رواية ، وأبو مجلز.[١٠٢]

---

[٩٨] الدر المصون للسمين الحلبي تح أحمد محمد الخراط ٢ / ٢٤٦ ط ١ دار القلم سوريا ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

[٩٩] الكشاف ٢ / ٤١٠ .

[١٠٠] فتح القدير للشوكاني ٣ / ٣٩٢ .

[١٠١] التبيان للعكبري ٢ / ٨٧٤ .

[١٠٢] البحر المحيط ٦ / ١٧٧ .

١٣ – ٢ – بين فِعْلٍ وفَعِلٍ

١ – ١٣ – ٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ فاطر: ١٢

قرأ الجمهور : " مِلْح " بكسر الميم وسكون اللام ، وقرأ أبو نهيك : " مَلِح " بفتح الميم وكسر اللام ، [١٠٣] ونسبها أبو جعفر النحاس ، وابن جني إلى طلحة بن مصرف . [١٠٤]

وأجاز أبو الفتح عثمان بن جني في قراءة " مَلِح " أن تكون في الأصل " مالح " وخففت بحذف الألف . [١٠٥]

وإذا كانت " مَلِح " مخفف " مالِح " فلنا أن نتساءل عن استعمال " مالِح"؟

لقد أنكر بعض اللغويين استعمال " مالح " ، قال يونس : لم أسمع أحدًا من العرب يقول ماء مالِح . [١٠٦] وقال أبو الدُّقَيْش : يقال ماء مالِح ومِلْح ، ويؤيد هذا استعماله في أشعار الفصحاء ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ولو تَفَلَتْ في البحر والبحرُ مالِحٌ لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

---

[١٠٣] البحر المحيط ٥ / ٣٠٥ ، وروح المعاني للألوسي ج ٢٢ / ٢٦٥ .

[١٠٤] إعراب القرن للنحاس ٣ / ٣٦٦ ، والمحتسب لابن جني ٢ / ٢٤٣ .

[١٠٥] المحتسب ٢ / ٢٤٤ .

[١٠٦] لسان العرب لابن منظور " م – ل – ح " ٦ / ٤٢٥٤ ، ٦ / ٤٢٥٥ .

وقال جرير :

إلـــى المُـهلَّب جَـــدَّ الله دابـــراهم أمسوا رمادًا فلا أصلٌ ولا طَرَفُ

كانوا إذا جعلوا في صِيرهم بصلا ثـــم اشْتَوَوا كَنْعَدًا من مالِحٍ جَدَفُوا [١٠٧]

٣ - المستوى النحوي

١– ٣ - بين ياء المضارع وألفه

١ – ٣ – ١ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ مريم: ٦

قرأ الجمهور : " يرثني ويرث " الفعلين بياء المضارع ، وقرأ أبو نهيك:

" يرثني وأرث " بياء المضارع في الفعل الأول وبألف المضارع في الفعل الآخر ، وبهذه القراءة قرأ علي ، وابن عباس ، والحسن ، وابن يعمر ، والجحدري ، وقتادة ، وأبو حرب بن أبي الأسود ، وجعفر بن محمد . [١٠٨]

ومعنى هذه القراءة : هب لي من لدنك وليًّا من آل يعقوب يرثني إن مت قبله أي نبوَّتي ، وأرثه إن مات قبلي أي ماله . [١٠٩]

---

[١٠٧] لسان العرب " م – ل – ح " ٦ / ٤٢٥٥ .

[١٠٨] البحر المحيط ٦ / ١٧٤ .

[١٠٩] البحر المحيط ٦ / ١٧٤ .

٢ - ٣ - بين التكلم والغائب

١ ــ ٢ــ ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ آل عمران : ١٠٨

قرأ الجمهور : " نتلوها " بنون العظمة بإسناد التلاوة للمعظم ذاته من الفخامة والشرف ، وقرأ أبو نهيك : " يتلوها " بياء الغائب العائد على الله – تعالى – [١١٠] لتقدم ذكره في قوله : " آيات الله " ولا التفات في هذا التقدير بخلاف قراءة العامة ، ويحتمل أن يكون الفاعل ضمير جبريل – عليه وعلى نبينا السلام . [١١١]

٣ ــ ٣ - بين الخطاب والتكلم

١ــ ٣ــ ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ آل عمران : ١٥٩

قرأ الجمهور : " عزمت " بفتح التاء على الخطاب للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أي : فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله – تعالى – ، وقرأ أبو نهيك : " عزمتُ " بضم التاء للمتكلم والضمير لله تعالى ، وبها قرأ عكرمة ، وجابر بن زيد ، وجعفر الصادق ، والمعنى فإذا عزمتُ لك على شيء أي : أرشدتك إليه وجعلتك تقصده . [١١٢] وعلى هذه

---

[١١٠] البحر المحيط ٣ / ٢٦ .

[١١١] اللباب في علو الكتاب لابن عادل الحنبلي ٥ / ٤٦١ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .

[١١٢] البحر المحيط ٣ / ٩٩ .

القراءة يكون قوله – تعالى – : " على الله " من باب الالتفات ، إذ لوجرى على نسق ضم التاء لقال : " فتوكل عليّ . [١١٣]

والالتفات هنا من التكلم إلى الغيبة ، إذ التاء في " عزمتُ " ضمير عائد على اسم الجلالة ، واسم الجلالة في " على الله " اسم ظاهر ، وهو من قبيل الغيبة . [١١٤]

٤– ٣ - بين الخطاب والغائب

١ – ٤ – ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة : ٢٣٧

قرأ الجمهور : " وإن تعفوا " بالتاء خطابًا للزوج والزوجة وغلب المذكر ، وقرأ أبو نهيك : " وإن يعفوا " بالياء للغائب وجمع على معنى " الذي بيده عقدة النكاح " لأنه للجنس لا يراد به واحد ، وبها قرأ الشعبي . [١١٥]

---

[١١٣] البحر المحيط ٣ / ٩٩ ، والجامع للقرطبي ٣ / ١٣٧ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

[١١٤] القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية ، عبد العالي المسئول ٢ / ٣٤٠رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في

الدراسات الإسلامية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس – المغرب ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ –

١٩٩٥ م . نسخة محفوظة في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز جامعة أم القرى تحت رقم ٢٢٤ م ع ق .

[١١٥] البحر المحيط ٢ / ٢٣٨ .

٢ ــ ٤ ــ ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾الحج: ٢٦

قرأ الجمهور : " لا تشرك " على الخطاب لسيدنا إبراهيم – عليه وعلى نبينا السلام – ، وقرأ أبو نهيك: " لا يشرك " بالياء ، وبها قرأ عكرمة . [١١٦]

وقد اختلف العلماء في معنى " أن " على أربعة أوجه :

الأول : أنها المفسرة بمعنى " أي " ، وإذا أُعترض بأن المفسرة لا بد أن تسبق بمعنى القول يُرد بأن الفعل " بوأنا " بمعنى " قلنا " .

الثاني : أنها المخففة من الثقيلة والتقدير " بأنه لا تشرك بي شيئًا " ، وإذا أُعترض بأن المخففة لا بد أن يسبقها فعل يدل على اليقين أوو الظن يرد بأن " بوأناه " بمعنى " أعلمناه " .

الثالث : أنها المصدرية الناصبة للفعل ، ووصلت بالنهي كما توصل بالأمر ، فهي مع ما بعدها في تأويل مصدر في موضع نصب ، ولمتنصب لفظًا لأن ما بعدها مجزوم ، أو المصدر المؤول في موضع ج والتقدير " بأن لا تشرك " ويقوي ذلك قراءة الياء .

الرابع : أنها الزائدة وفائدتها التوكيد .

[١١٦] البحر المحيط ٦ / ٣٦٤ .

ويمكن أن تلتقي القراءتان إذا قلنا إن " أنْ " هي المصدرية الناصبة للمضارع و " لا " ناهية ، وهي وما بعدها في تأويل مصدر في موضع نصب أو خفض ويعضد هذا سكون الكاف في الفعل في القراءتين . [١١٧]

أما القول بأن " لا " نافية فيلزمه نصب الفعل وهذا ما لم أقف عليه إلا افتراضًا في قول أبي حاتم . [١١٨]

٥– ٣ - بين الإضمار والإظهار

١– ٥ – ٣ -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾التوبة : ١١٤

قرأ الجمهور : " إياه " بضمير الغائب العائد على سيدنا إبراهيم – عليه وعلى نبينا السلام – وقرأ أبو نهيك :" أباه " يعني أبا سيدنا إبراهيم – عليه وعلى نبينا السلام –[١١٩] وبها قرأ الحسن ، وحماد الراوية ، [١٢٠] وابن السميقع، ومعاذ القارئ . [١٢١]

---

[١١٧] التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في الطهارة والحج ، حنان أحمد محمد بياري ص ٥٧١ – ٥٧٥ بتصرف .

[١١٨] البحر المحيط ٦ / ٣٦٤ .

[١١٩] البحر المحيط ٥ / ١٠٥ .

[١٢٠] الكشاف للزمخشري ٢ / ١٧٤ ط دار المعرفة بيروت د ت .

[١٢١] البحر المحيط ٥ / ١٠٥ .

٦– ٣ - بين البناء للفاعل والبناء للمفعول

١– ٦ – ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾السجدة: ١٠

قرأ الجمهور : " ضَلَلْنا " بفتح الضاد واللام الأولى وسكون اللام الأخرى مبنيًّا للفاعل ، وقرأ أبو نهيك : " ضُلِّلْنا " مبنيًا للمفعول مشددًا ، وبها قرأ أبو المتوكل ، وأبو الجوزاء ، وأبو حيوة ، وابن أبي عبلة . [١٢٢]

٧ – ٣ - بين البناء للمفعول والبناء للفاعل

١ – ٧ – ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾المائدة : ٥٩

قرأ الجمهور : " وما أُنْزِلَ " بالبناء للمفعول في الفعلين ، وقرأ أبو نهيك :

" وما أَنْزَل " بالبناء للفاعل فيهما . [١٢٣]

٢ – ٧ – ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ الأنعام: ١٩

---

[١٢٢] زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١١٠٧ .

[١٢٣] البحر المحيط ٣ / ٥١٦ .

قرأ الجمهور : " وأُوحي " بالبناء للمفعول و : " القرآن " بالرفع نائب فاعل ، وقرأ أبو نهيك : " وأَوْحَى " بالبناء للفاعل و : " القرآنَ " بالنصب مفعول به ، وبها قرأ عكرمة ، وابن السميقع والجحدري . [١٢٤] ومعنى هذه القراءة هو معنى قراءة الجمهور نفسه . [١٢٥]

٣ ــ ٧ ــ ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ طه: ٣٩

قرأ الجمهور : " ولِتُصْنَعَ " بالبناء للمفعول ، وقرأ أبو نهيك : " ولِتَصنع " بفتح التاء مبنيًّا للفاعل ، وبها قرأ الحسن . [١٢٦]ومعنى قراءة الجمهور : لِتُرَبّ وتُغذَّى بمرأًى مني ، ومعنى قراءة أبي نهيك : لِتكون حركتك وتصرفك على عين مني . [١٢٧]

٤ ــ ٧ ــ ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ طه: ٥٩

قرأ الجمهور : " يُحْشَر " بالياء مضمومة مبنيًّا للمفعول ، وقرأ أبو نهيك :

---

[١٢٤] البحر المحيط ٤ / ٩١ .

[١٢٥] الجامع للقرطبي ٦ / ٢٥٧ .

[١٢٦] البحر المحيط ٦ / ٢٤٢ .

[١٢٧] المحتسب لابن جني ٢ / ٩٦ .

" تَحْشر " بتاء الخطاب ، أي يا فرعون ، وبها قرأ ابن مسعود ، والجحدري ، وأبو عمران الجوني . [١٢٨]

وذكر ابن جني في المحتسب أن أبا نهيك قرأ : " يَحْشُر " بالياء والفاعل ضمير يعود على الله – تعالى – والتقدير : يحشر الله الناس [١٢٩]، ويجوز أن يكون الضمير لفرعون – عليه اللعنة – ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي تخاطب بها الملوك ، ويجوز أن يكون الضمير عائدًا على " يوم الزينة". [١٣٠]

وقرأ بهذه القراءة ابن مسعود ، والجحدري ، وأبو عمران الجوني ، وأبي بكرة ، وعمر بن فائد . [١٣١]

٥ــ ٧ــ ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ طه: ٩٧

قرأ الجمهور : "تُخْلَفَه " بالبناء للمفعول ، بمعنى لن تصادفه مُخْلَفًا . [١٣٢]وقرأ أبو نهيك : " تَخْلُفَه " بفتح التاء وضم اللام مبنيًّا للفاعل ، وفي اللوامح : قرأ أبو نهيك : " يَخْلُفه " بالياء مفتوحة وضم اللام من خَلَفَه يَخْلُفُه إذا جاء

---

[١٢٨] البحر المحيط ٦ / ٢٥٤ .

[١٢٩] المحتسب لابن جني ٢ / ٩٨

[١٣٠] التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢٢ / ٧٣ ، والتوجيهات النحوية والصرفية لقراءة الجحدري ، حمدي عبد الفتاح مصطفى ص ١٣٦ ط ١ الجريسي ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

[١٣١] المحتسب لابن جني ٢ / ٩٨ .

[١٣٢] المحتسب ٢ / ١٠١ .

بعده . [١٣٣]، وقال ابن جني في توجيه هذه القراءة : " وأما " يَخْلُفَه " أي لا يخلف الموعد الذي لك عندنا ما أنت عليه من محنتك في الدنيا بأن يكون نقيضه ومزيلا لحكمه ، بل تكون في الآخرة كحالك في الدنيا " . [١٣٤]

ونسب الطبري إلى أبي نهيك قراءة : " تُخْلِفَه " بضم التاء وسكون الخاء وكسر اللام من " أخلف " . وبها قرأ الحسن وقتادة ومعناها : إن لك موعدًا لن تُخْلِفَه أنت يا سامري وتأولوه بمعنى : لن تغيب عنه [١٣٥]

٦ – ٧ – ٣ -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾الحج: ٢

قرأ الجمهور : " وتَرَى " بالبناء للفاعل ، وقرأ أبو نهيك : " وتُرَى " بضم التاء وفتح الراء ونصب كلمة : " الناس "، وذلك بجعل الفعل متعديًّا إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول : ضمير المخاطب المستتر ، والثاني : الناس ، والثالث : سكارى .

وبهذه القراءة قرأ أبو هريرة ، وأبو زُرْعة هَرِم بن عمرو بن جرير . [١٣٦]
ومعنى قراءة أبي نهيك : تظن ويُخيل إليك . بلل[١٣٧]

---

[١٣٣] البحر المحيط ٦ / ٢٧٥ .

[١٣٤] المحتسب ٢ / ١٠١ .

[١٣٥] جامع البيان للطبري ١٦ / ٢٠٧ ط دار الفكر بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

[١٣٦] البحر المحيط ٦ / ٣٥٠ .

[١٣٧] الجامع للقرطبي ١٢ / ٥ .

٨– ٣ - تنوين ما لا يُنون

١ – ٨ – ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾مريم: ٧٩

٢– ٨ – ٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾مريم: ٨٢

قرأ الجمهور : " كلا " في الآيتين بلا تنوين ، وقرأ أبو نهيك : بالتنوين فيهما.[١٣٨]

قال ابن جني عند قول الله – تعالى – :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾مريم: ٨٢ : " ينبغي أن تكون " كلاًّ " هذه مصدرًا ، كقولك كلَّ السيفُ كَلاًّ ، فهو إذًا منصوب بفعل مضمر ،فكأنه لما قال – سبحانه: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴾مريم: ٨١ قال الله – سبحانه – رادًّا عليهم : " كَلاًّ " أي : كَلَّ هذا الرأي والاعتقاد كَلاًّ ، ورأوا منه رأيًا كَلاًّ ، كما يقال : ضعفًا لهذا الرأي وفَيَالةً فتم الكلام ، ثم قال – تعالى – مستأنفًا القول :﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾مريم: ٨٢ والوقف إذًا على " عِزًّا " ثم استأنف فقال : كَلَّ رأيهم كَلاًّ ووقف ، ثم قال من بعد : " سيكفرون "

[١٣٨] البحر المحيط ٦ / ٢١٤ .

فهناك إذًا وقفان : أحدهما " عِزًّا " والآخر " كَلاًّ " من حيث كان منصوبًا بفعل مضمر ، لا من حيث كان زجرًا وردًّا وردعًا " . [١٣٩]

وقيل إن " كَلاًّ " بمعنى الثقل ؛ أي حملوا كَلاًّ . [١٤٠]

وقال الزمخشري : هي كلا التي للردع قلب الواقف عليها ألفها نونًا كما في " قواريرا " . [١٤١]

ورد أبو حيان توجيه الزمخشري بأن ذلك إنما صح في " قواريرا " لأنه اسم رُجِع به إلى أصله . [١٤٢]

وذكر أبو حيان ، في البحر المحيط ، عن أبي عمرو الداني أنه حكى عن أبي نهيك أنه قرأ : " كُلاً " بضم الكاف والتنوين ، منصوب بفعل مضمر يدل عليه " سيكفرون " تقديره يرفضون أو يتركون أو يجحدون أو نحوه . [١٤٣]

وذكر ابن جرير الطبري عن أبي نهيك أنه قرأ " كُلٌّ " بضم الكاف واللام، وذكر أن الرفع على الابتداء والجملة بعده الخبر . [١٤٤]

---

[١٣٩] المحتسب لابن جني ٢ / ٨٩ .

[١٤٠] التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢ / ٨٨١ .

[١٤١] الكشاف للزمخشري ٢ / ٤٢٢ ، وينظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٢١ / ٢٥٠ .

[١٤٢] البحر المحيط ٦ / ٢١٤ ، وينظر مغني اللبيب لابن هشام تح مازن المبارك ومحمد علي حمد الله مراجعة سعيد الأفغاني ٢٥١ ، ٢٥٢ ط ١ دار الفكر بيروت ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

[١٤٣] البحر المحيط ٦ / ٢١٤ .

[١٤٤] البحر المحيط ٦ / ٢١٤ ، وينظر جامع البيان للطبري ١٦ / ١٢٥ .

٤ - المستوى الدلالي

١ــ ٤ - الترادف

١- ٤ــ ١ ــ الرُّوح والرَّوح قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ مريم: ١٧

قرأ الجمهور : " رُوحنا " بضم الراء ، وقرأ أبو نهيك : " رَوْحَنا " ، وبها قرأ أبو حيوة ، وسهل . [١٤٥]

والرُّوح بضم الراء جبريل – عليه وعلى نبينا السلام – وعبر عنه بذلك لأن الدين يحيا به وبوحيه فهو مجاز ، والإضافة للتشريف كبيت الله – تعالى –

والرَّوح بفتح الراء جبريل أيضًا – عليه وعلى نبينا السلام – لأنه سبب لما فيه رَوْح العباد وإصابة الرَّوْح عند الله – تعالى – الذي هو عِدَة المقربين في قوله – تعالى – :﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الواقعة: ٨٨ ، ٨٩ ، أو لأنه – عليه وعلى نبينا السلام – من المقربين وهم الموعودون بالرَّوْح ؛ أي : مُقَرَبُنا أو ذا رَوْحنا . [١٤٦]

وقرئ : " رُوحَنَّا " بتشديد النون اسم ملك من الملائكة عليه وعلى نبينا السلام . [١٤٧]

---

[١٤٥] البحر المحيط ٦ / ١٨٠ .

[١٤٦] روح المعاني للألوسي مج ٩ / ج ١٦ / ١٠٧

[١٤٧] البحر المحيط ٦ / ١٨٠ ، وروح المعاني للألوسي مج ٩ / ج ١٦ / ١٠٧ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله – تعالى – ورسله سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأميالأمين وعلى آله وصحبه ومن سلك منهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد ...

فبعد هذه الرحلة مع " الظواهر اللغوية في قراءة أبي نهيك اليشكري " تتوص لهذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولا : بلغت القراءات المنسوبة لأبي نهيك في هذه الدراسة خمسًا وأربعين قراءة موزعة على مستويات اللغة الأربعة الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية على النحو الآتي :

المستوى الصوتي فيه خمس قراءات جاءت جميعها في التبادل بين الصوائت ، وجاءت على النحو الآتي :

= التبادل بين الفتح والكسر ثلاث قراءات .

= التبادل بين الضم والفتح قراءة واحدة .

= التبادل بين الضم والكسر قراءة واحدة .

المستوى الصرفي فيه أربع وعشرون قراءة موزعة على ثلاث عشرة قضية على النحو الآتي :

= بين الأمر والماضي قراءة واحدة .

= بين فَعَل وأَفْعَل قراءة واحدة .

= بين فَعَل وفَعَّل خمس قراءات .

= بين فَعَل وافتعل قراءة واحدة .

= بين فَاعل وأَفْعَل قراءة واحدة .

= بين تَفَاعل وتَفَعَّل قراءة واحدة .

= الصيغة بين الاسم والفعل ثلاث قراءات .

= الصيغة بين الاسم والحرف قراءة واحدة .

= بين الإفراد والجمع قراءتان .

= اختلاف صيغ الجمع أربع قراءات .

= بين الجمع واسم الجمع قراءة واحدة .

= بين اسم الفاعل والمصدر قراءتان .

= بين فِعْل وفَعِل قراءة واحدة .

المستوى النحوي فيه خمس عشرة قراءة جاءت موزعة على ثماني قضايا على النحو الآتي :

= بين ياء المضارع وألفه قراءة واحدة .

= بين التكلم والغائب قراءة واحدة .

= بين الخطاب والتكلم قراءة واحدة .

= بين الخطاب والغائب قراءتان .

= بين الإضمار والإظهار قراءة واحدة .

= بين البنا للفاعل والبناء للمفعول قراءة واحدة .

= بين البناء للمفعول والبناء للفاعل ست قراءات .

= تنوين ما ينون قراءتان .

المستوى الدلالي فيه قراءة واحدة للترادف .

ثانيًا : انفرد أبو نهيك ببعض القراءات التي لم أجد – فيما اطلعت عليه – أحدًا قرأ بمثل ما قرأ به ، وكانت جملة ما انفرد به تسعة مواطن من إجمالي خمسة وأربعين موطنًا ، أي نحو عشرين في المائة من جملة ما قرأ به ، وكانت المواطن التي انفرد بها وفق ما جاء في البحث مرتبًا على أساس المستويات اللغوية على النحو الآتي :

١ – انفرد أبو نهيك بقراءة : " لَنَحْرُقَنْهُ " بفتح حرف المضارعة وضم عين الفعل ونون توكيد خفيفة بدلا من قراءة الجمهور : " لَنُحَرِّقَنَّه " الواردة في الآية ٩٧ / طه .

٢ ، ٣ – انفرد بقراءة : " أَعْجُز " بوزن " أَفْعُل " بدلا من قراءة الجمهور " أعْجَاز " بوزن أَفْعَال " في ٢٠ / القمر ، ٧ / الحاقة .

٤ – انفرد بقراءة الفعل : " يتلوها " بالياء بدلا من قراءة الجمهور " نتلوها " بنون العظمة الوارد في ١٣ / آل عمران .

٥ ، ٦ – انفرد بقراءة الفعل " وما أَنْزَلَ " بالبناء للفاعل بدلا من قراءة " وما أُنْزِلَ " الوارد مرتين في ١٦ / المائدة .

٧ – انفرد بقراءة الفعل " تَخْلُفَه " بفتح حرف المضارعة مبنيًّا للفاعل وضم عين الفعل بدلا من قراءة الجمهور " تُخْلَفَه " بالبناء للمفعول في ٩٧ / طه .

٨ ، ٩ – انفرد بقراءة " كَلاًّ " بالتنوين بدلا من قراءة الجمهور " كلا " بلا تنوين في ٧٩ / مريم ، ٨٢ / مريم .

ثالثًا : فيما يتعلق بالتناوب بين الصوائت الناتج عن اختلاف اللغات آثر أبو نهيك القراء بالكسر في ثلاثة مواطن قرأ الجمهور فيها بالفتح هذه المواطن هي :

= قرأ أبو نهيك : " تِبيض " ١٠٦ / آل عمران بكسر التاء ، في حين قرأ الجمهور بفتح التاء

= قرأ أبو نهيك : " سِمِّ " ٤٠ الأعراف بكسر السين ، في حين قرأ الجمهور بفتح السين .

= قرأ أبو نهيك : " وَهِنوا " ١٤٦ / آل عمران بكسر الهاء ، في حين قرأ الجمهور بفتح الهاء . ومن المعروف أن الفتح أخف الحركات ، وعليه فقد قرأ قارؤنا بحركة أثقل من الحركة التي قرأ بها الجمهور .

وآثر أبو نهيك الكسر على الضم الذي قرأ به الجمهور في موطنين اثنين هما " جِذَاذً " ٥٨ / الأنبياء بكسر الجيم الذي قرأه الجمهور بضم الجيم ، و" الحمدِ لله " ٢ / الفاتحة بكسر الدال الذي قرأه الجمهور بضم الدال وهنا قرأ أبو نهيك بحركة أخف من الحركة التي قرأ بها الجمهور ؛ لأن الضم أثقل من الكسر .

رابعًا : فيما يتعلق بتنوع القراءات بين الصيغة الخفيفة والصيغة الثقيلة للفعل ورد في البحث ثمانية مواضع قرأ أبو نهيك بالصيغة الثقيلة في ستة مواضع قرأها الجمهور بالتخفيف ، وقرأ بالتخفيف في موضعين قرأهما الجمهور بالصيغة الثقيلة ، والمواطن التي قرأها القارئ بالصيغة الثقيلة هي :

= " تُسَفِّكون " ٨٤ / البقرة ، مشددًا في حين قرأ الجمهور مخففًا .

= " تُقَتِّلون " ٨٥ / البقرة ، مشددًا في حين قرأ الجمهور مخففًا .

= " تُهَجِّرُون " ٦٧ / المؤمنون ، مشددًا في حين قرأ الجمهور مخففًا .

= " يَعَدّون " ١٦٣ / الأعراف ، مشددًا في حين قرأ الجمهور مخففًا .

= " لتتعرفوا " ١٣ / الحجرات ، بتاءين في حين قرأ الجمهور بتاء واحدة .

= ضُلِّلْنا " ١٠ / السجدة ، مشددًا في حين قرأ الجمهور مخففًا .

والموطنان اللذان جنح فيهما القارئ للصيغة الخفيفة هما :

= " لَنَحْرُقَنْه " ٩٧ / طه ، بفتح حرف المضارعة وضم عين الفعل ونون توكيد خفيفة ، في حين قرأ الجمهور بضم حرف المضارعة وكسر الراء مشددة ونون توكيد مشددة .

= " وبُرِزَت " ٣٦ / النازعات مخففًا في حين قرأ الجمهور مشددًا .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مصادر البحث ومراجعه

= القرآن الكريم

= إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي تح شعبان محمد إسماعيل ط ١ عالم الكتب بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

= إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز ط ١ عالم الكتب بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

= إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تح زهير غازي زاهد ط ٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

= البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ط ٢دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

= تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي تح أحمد محمد نور سيف ط دار المأمون دمشق د . ت .

= التاريخ الكبير للإمام البخاري ط دار الكتب العلمية بيروت د ت .

= التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري تح علي محمد البجاوي ط د ب .

= التفسير الكبير للفخر الرازي ط ٣ دار إحياء التراث الإسلامي بيروت د ت .

= تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني تح مأمون شيحا ط ٢ دار المعرفة بيروت ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

= تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ط ١ دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٦ هـ .

= التوجيهات النحوية والصرفية لقراءة الجحدري ، حمدي عبد الفتاح مصطفى ط ١ الجريسي ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .

= التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ط ٢ مكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

= التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الواردة في الطهارة والحج ، حنان أحمد محمد بياري ص ٣١٨ ط ١ مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع السعودية ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م .

= الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

= جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط دار الفكر بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٨ م .

= حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن محمد بن زنجلة تح سعيد الأفغاني ط٥ مؤسسة الرسالة بيروت١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

= خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري ط ٣ مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ، وجمعية التعليم الشرعي بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

= الدر المصون للسمين الحلبي تح أحمد محمد الخراط ط ١ دار القلم سوريا ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

= روح المعاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ط دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

= زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد الجوزي ط ١ دار المكتب الإسلامي ودار ابن جزم بيروت ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

= سير أعلام النبلاء ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

= الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، صاحب أبو جناح ط ١ دار الفكر عمَّان - الأردن ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

= القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية ، عبد العالي

المسئول ٢ / ٣٤٠رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ - ١٩٩٥ م . نسخة في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز جامعة أم القرى تحت رقم ٢٢٤ م ع ق .

= القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، محمود أحمد الصغير ط ١ دار الفكر بيروت ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م .

= القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ط عيسى الحلبي د ت .

= القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ، عبد الفتاح القاضي ط مكتبة الدر بالمدينة المنورة د ت .

= القراءات القرآنية في البحر المحيط ، محمد أحمد خاطر ط ٢ مكتبة نزار

مصطفى الباز مكة المكرمة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

= القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور شاهين ط مكتبة الخانجي بالقاهرة د ت .

= قراءة أبي السمال العدوي جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا ، حمدي عبد الفتاح مصطفى ط ١ الجريسي ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

= الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ط ٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

= كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني تح رفعت فوزي عبد المطلب ط ١ الخانجي بمصر ١٤١هـ ـ ١٩٩٧ م .

= كتاب الجرح والتعديل لأبي عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المذر الرازي ط ١ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م .

= الكشاف لجار الله الزمخشري ط دار المعرفة بيروت د ت .

= لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف بمصر د ت .

= لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، ضاحي عبد الباقي ط المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

= المحتسب لابن جني تح محمد عبد القادر عطا ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٨٨ م .

= مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ط مكتبة المتنبي بالقاهرة د ت .

= معجم القراءات القرآنية ، أحمد مختار عمر ، وعبد العال سالم مكرم ط ٣ عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م .

= مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري تح مازن المبارك ومحمد علي حمد الله مراجعة سعيد الأفغاني ط ١ دار الفكر بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

= وفيات سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط١ دار المعرفة بيروت ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م .